رحلة القس خدر الكلداني

من الموصل الى رومية وما جرى له في طريقه وفي المدينة المقدسة

نشرها الاب لويس شيخو اليسوعي

توطئة

ليست هذه اوّل مرّة تذكر مجلّة المشرق اسم القسّ خدر فانّها روت بعض اخباره ولمعةً من اناشيده في السنتين الرابعة (٤ : ٨٥٢) والسابعة (٧ : ١٩٠٦) وممّا أوقفنا عليه من آثاره الجليلة حضرة الخوري الفاضل بطرس عابد خادم كنيسة الكلدان في القاهرة لمّا رحلنا في العام المنصرم الى مصر كُتَيِّبٌ قديم خُطَّ بيد القس خدر عينه كما يظهر. وفيه تفاصيل رحلته من الموصل الى رومية العظمى. ثم يُخبر ما جرى لهُ في امّ المدائن في السنين العشر الاولى التي قضاها هناك وكأنّهُ اراد ان يواصل العمل فيدوّن بقيّة الحوادث التي جرت له فانقطع عنها بغتة لطارئ طرأ عليه. وفي هذه الرحلة اوصاف عديدة منها تاريخية ومنها وجدانية تفكّه قراءتها القلوب وتبهج الالباب. وتسهيلاً لمطالعتها نختصر هنا تاريخ حياة القس خدر ليعرف قرّاؤنا عظم شأنه وعلوّ مقامه وهذه الخلاصة استفدناها من عدّة كتابات ارسلها لنا المثلّث الرحمات غبطة البطريرك عبد يشوع خيّاط وسيادة المطران ادّي صليبا رئيس اساقفة سعرت والقس بطرس نصري وغيرهم

ولد القس خدر في تشرين الثاني من السنة ١٦٧٩ في الموصل. واتقن منذ حداثة سنّه اللغات الكلدانية والسريانية والعربية والتركية. وكان تابعاً للبدعة النسطوريّة الى السنّ الثلاثين. وكان مغرماً بالمدروس والمطالعة فاراد ان ينشئ اسكولًا اي مكتبًا لبني ملّته يعلّمهم فيه الكلدانية والعربية. فأدرك غايتهُ ونال منيتهُ فان هؤلاء الطلبة نموا وزادوا فوق الخمسين وكانوا يتقاطرون الى مكتبه من قرى الموصل ومن بغداد وكركوك وبقي في التدريس نيّفاً وثلاثين سنة

وفي اثناء ذلك رقّاهُ بطريرك طائفته ايليا التاسع المعروف بمار اوكين الى درجة الكهنوت. وسلّمهُ اولاد اخيه ليتخرّجوا في اسكوله وكانت الحركة الكاثوليكية قد

نمت في اثناء ذلك في جهات الموصل والعراق وما بين النهرين فاستلفتت انظار القس خدر فاخذ يدرس كتبها ، ويتردَّد على المرسلين اليسوعيين الذين كانوا في الموصل الى ان تحقَّق صحَّة الديانة الكاثوليكيَّة فنبذ اضاليل نسطور وجاهر بالدين الكاثوليكي بل اخذ ينشرهُ بين اهل ملَّتهِ ولاسيما تلامذتهُ . وقيل انَّ اهتداءهُ تمَّ في السنة ١٧٠٠ للميلاد فكاتب البطريرك الكاثوليكي يوسف الثاني الذي كان يومئذٍ مقيماً في آمد واعلن لهُ بايمانهِ

فغضب النساطرة من جحود القس خدر لبدعتهم واخذوا يضطهدونهُ سرًّا وعلناً . وزاد حنقهم عليهِ سنة ١٧١٩ اذ جاء القس اندراوس اسكندر الماروني الى الموصل مرسلاً من الحبر الاعظم اقليمنضوس الحادي عشر (١٧٠٠—١٧٢١) لجمع مخطوطات شرقية من جهات العراق كما فعل سابقاً في مصر والشام فساعدهُ القس خدر وارشدهُ الى ضالَّتهِ . فاغتاظ البطريرك النسطوري على القس خدر وتهدَّدهُ بالحرم . وقام من بعد اليًّا التاسع ابن اخيهِ خلفاً لهُ وهو اليًّا العاشر فحرم القس خدر وتوعَّدهُ بان يسلِّمهُ الى حاكم الموصل ان لم يجحد الكثلكة فابى القس خدر الاذعان الى اوامره . فطلب منهُ ان يتظاهر فقط بالنسطوريَّة ويبقى كاثوليكيًّا في قلبهِ فاجاب بجرأة : حاشا لي ان اكون ذا قلبين ولسانين فان افعل ذلك ابدًا . واستغنم الفرصة ليفرَّ هارباً من وطنهِ على بغتة فيزور القدس الشريف ثم يرحل الى رومية . ولحقهُ في طريقهِ احد تلامذتهِ الشماس كوركيس ابن الشماس عوديش (عبد يشوع) الرسام فتبعهُ الى رومية ودخل في مدرسة انتشار الايمان لكنَّ عرَضاً طرأ عليهِ في السنة الرابعة من دروسهِ اضطرَّهُ الى ان يعود الى وطنهِ

وبقي القس خدر سنةً في طريقهِ ودخل رومية السنة ١٧٢٥ مسيحية وهي سنة اليوبيل الذي يقام كل ٢٥ سنة في عاصمة الكثلكة ونزل في منزل السيد اثناسيوس سفر السرياني المقيم في رومية . وبعد مدَّة تشرَّف بتقبيل اقدام الحبر الاعظم بنديكتوس الثالث عشر (١٧٢٤—١٧٣٠) . وفي رحلته وصف بعض مآثر هذا البابا الجليل وحضر وفاتهِ وروى خبرها كما ذكر انتخاب خلفهِ اقليمنضوس الثاني عشر (١٧٣٠—١٧٤٠) وعاش مدَّة في عهد بنديكتوس الرابع عشر (١٧٤٠—١٧٥٨) وكانت وفاتهُ في ايَّام هذا البابا سنة ١٧٥٥ ولهُ من العمر ٧٦ سنة . وكان القس خدر في مدَّة اقامتهِ في رومية منقطعاً الى الدروس والتأليف فوضع عدَّة مداريش واناشيد كلدانية وعربيَّة وألَّف كتاب

الترجمان وهو معجم كبير في ثلثة مجلّدات في الآرامية والعربيّة والتركية اشتغل فيه مدّة سبع سنوات وكان املهُ ان يُطبع في مطبعة انتشار الايمان الّا انَّ الاحوال حالت دون تحقيق الآمال ولا يزال الكتاب باقيًا مخطوطًا الى يومنا منهُ ثلث نسخ بخط يده الواحدة في رومية والثانية في دار بطريركية الكلدان في الموصل والثالثة في دير سيّدة الشرفة. وقد قدّم على معجمه عدّة قصائد عربية وسريانية جعل الاولى منها تقدمة الكتاب للبتول العذراء الطاهرة والثانية مدح فيها البيعة الرومانية — وكانت الرسالة الكبوشيّة في الموصل أُصيبت في غضون ذلك بضربة اليمة فقُتل رئيسها ظلمًا وأبطلت الرسالة فسعى القس خدر بتجديدها لدى المجمع المقدّس ولمّا لم يفُز بالمرام وجّه فكرهُ الى الرهبانية الدومنيكانية فاجاب رؤساء المجمع الى ملتمسه وأرسل الدومنيكان الى الموصل سنة ١٧٥٠ فكان الدين الكاثوليكي بذلك مديونًا لهذا الرجل الغيور. وكان القس خدر عارفًا باللغة الايطالية فامكنهُ برومية ان يختلط باهلها و يدرس طباعهم و يفقه امورهم كما ترى برواية اخباره ان شاء الله

قصة احوال القس خدر والمصيبة التي جرت على راسه وبسببها هرب من الموصل وانطلق الى مدينة رومية ليحتمي بها لاجل الايمان الكاثوليكي

اخبار القس خدر قبل خروجهِ من الموصل

لمّا كانت السنة اعيط (١٧١٩) مسيحيّة في شهر كانون الاوّل جاء القسيس اندراوس اسكندر الماروني (١ الى مدينة الموصل التي هي تنوى مُرسلًا من قبل البابا الروماني مار اقليمنطوس الحادي عشر الذي كان أرسلهُ ليشتري كتبًا عن طائفة الكلدانيين الذين هم النساطرة فبقي ثلاثة ايام في الموصل ولم يقدر احد من الكاثوليقيين يساعدهُ ويقضي غرضهُ الى ما (الى ان) دلّوهُ على القس خدر صاحب الاسكول (٢ فارسل خلفهُ واخبرهُ بسرّهِ وقال: يا اخي القس خدر انا جاني من طرف البابا اشتري

---

١) هو احد تلامذة مدرسة الموارنة في رومية كان اصلهُ من قبرس واستخدمهُ الاحبار الاعظمون في جمع المخطوطات الشرقية من مصر والشام وما بين النهرين فجمع منها جانبًا كبيرًا في المكتبة الواتيكانية واشتغل مع السماعنة لطبع بعضها. توفي نحو السنة ١٧٦٠

٢) الاسكول لفظة كلدانية مشتقّة في الاصل عن اليونانية ومعناها كتّاب التلاميذ والمدرسة

كتباً وما يقدر احد غيرك يقضي لي هذه المصلحة لكونك صاحب اسكول ولك جاه عند الناس. فقال له القس خدر: حبًا وكرامةً على الرأس والعين لاجل كرامة البابا اقضي لك ايش ما تريد

ثمَّ اخذهُ القس خدر الى بيتهِ هو وخادمهُ الشمَّاس ميخائيل بن حوَّا الحلبيّ (١ الماروني واجلسهم في بيتهِ وتقاعد بخرجيَّتهما (اي التزم المصروف عليهما) وصارا يأكلان ويشربان من عندهِ وينامان في بيتهِ مقدار شهرين ولم يدَعهما ان يُخرجا (يصرفا) شيئاً من عندهما الى ما اشترى للقس اندراوس كل ما اشتهى من الكتب العربيَّة والكلدانيَّة والسريانيَّة. ولمَّا اراد الخروج من الموصل قال القسّ اندراوس للقس خدر: يا اخي انَّ البابا اقليمنطوس قد وصَّاني ان اجيب ولدين (اجيء بولدين) من اولاد النساطرة ليتعلَّما في مدرسة انتشار الايمان للمجمع المقدَّس وانا قد اخبرت عندك هذا كوركيس (٢ منهم عيلةٌ طيِّب للغاية أُريد ان تعطيهِ لاوذيهُ معي ليتعلَّم العلوم ويجيء (يرجع)

وفي السنة ٢٠٣٤ يونانيَّة (١٧٢٢ م) مات مروكي النسطوري المدعوّ مار اليَّا (٣ بطرك النساطرة في شهر كانون الاوَّل سنة ١٧٢٢ مسيحيَّة وارتسم عوضهُ ابن اخيهِ دنحا (٤ المدعوّ ايضاً مار اليا بطركاً على النساطرة ورسموهُ بطركاً في عيد الميلاد من السنة المذكورة وتكرَّز (تكرَّس) بطركاً في دير الرَّبان هورميز (٥ على جانب قرية القوش البعيدة مقدار قوناغ (٦ واحد عن الموصل التي هي تنوى على جانب نهر دجلة

١) من أُسرة بيت حوَّا الشهيرة والمطران جبرائيل حوَّا كان وقتئذٍ احد الاثنة المنشئين للرهبانية المارونية مع حرمانوس فرحات وعبد الله قرألي

٢) هو الاوَّل من جدول تلامذة القس خدر الوارد ذكرهُ. وهو بدعوهُ الشمَّاس كيوركيس ابن الشماس عوديش (اي عبد يشوع) ونعتهُ هناك بالرئيس والخليفة على تلامذتهِ دلالةً على نجابتهِ

٣) اطلب المشرق (٣: ٨٨١)

٤) البطريركية عند النساطرة وراثة من العم الى ابن الاخ. اما دنحا المذكور المسمَّى ايليا العاشر فاطلب المشرق (٣: ٨٨١-٨٨٢)

٥) يريد دير مار هرمزد او هرمز الشهيد الذي هو اليوم في ايدي الكلدان الكاثوليك وقد زرناهُ في تشرين الثاني من السنة ١٨٩٥ وهناك قبور عدَّة بطاركة من النساطرة مع دستور ايامهم وتاريخ حياتهم

٦) القوناغ في التركية المرحلة اي سفر يوم

وفي السنة ١٧٢٣ مسيحيّة في شهر ايلول اتى مار باسيليوس مطران آمد (١ الى الموصل من قبل مار يوسف بطريرك الكلدانيين ليزور مار اليا بطرك النساطرة ويهنئهُ في البطركية ويرشدهُ الى ايمان البيعة الرومانية. وحيث علم به النساطرة بوصوله الى الموصل قام القس شمعون والقس عبد الرزّاق مع رؤساء النساطرة في بلد الموصل ومضوا الى قرية النوش وهناك جمعوا على المطران باسيليوس جماعة من الفلاحين وهمّوا بقتله. فالمطران من خوفهِ هرب من الموصل. وحيث علموا بانهُ قد جاب معهُ مكتوباً من مار يوسف بطرك الكلدانيين (٢ الى القس خدر ليرسمهُ مطرانًا على بلد الموصل جاؤوا ومسكوا القس خدر واردوا ان يسلّموهُ بيد حاكم الموصل ليحبسه ويعذّبه ويأخذ منه جريمةً (غرامةً) كبيرة. فهو اختفى. ولكن ارسل البطرك اليا النسطوري مكتوبًا ليقرأوهُ في البيعة وكان مضمونه هكذا: بانّا قد حكمنا على القس خدر ان يكون ممنوعاً من البيعة ومن التقديس ولا احد يدخل الى بيتهِ ولا احد يتكلّم معه. وفي تلك الساعة ضبطوا الاسكول من يدهِ وبقي مقدار ثلثة اشهر محبوساً في بيتهِ ما يقدر يطلع برًّا (خارج) بيتهِ

وانا الفقير القسيس خدر أعلمك يا اخي القارئ بانّي بقيت سنة واحدة على هذه الحالة وسلّمتُ نفسي للخطر والموت وما كففتُ عن التعليم والارشاد بايمان البيعة المقدّسة الرومانيّة

وبعد السنة كثير من المحبّين اردوا ان يُصالحوني مع البطرك اليّا النسطوري لكي يمكن اولاد الاسكول ان يأتوا باطمئنان ويتعلّموا في مدرستي. فطلب مني البطرك ستين قرشًا جريمةً فرضيتُ ثم رحت اليهِ لأُسلّم عليه فاراد ان اكتب له شلوثًا (٣ اعني اني اعتقد بنسطور واشتم البيعة المقدّسة الرومانية فانا الحقير القسّ خدر قلت للبطرك: «حاشا الله من ذلك. ولو قطعتَ لحمي شقفًا شقفًا واعطيتَ جسمي لحريق النار لا اكفر بالبيعة الرومانية ولا اشتمها» فاغتاظ عليّ البطرك واراد ان يسلمني ايد

---

١) راجع مقالة المنوري بطرس نصري في اساقفة الكلدان (المشرق ٩: ٦٤٥)

٢) هو البطريرك الكاثوليكي يوسف الثالث (اطلب خلاصة اعمالهِ في المشرق ٣: ٨٨١)

٣) كلمة كلدانيّة (ܫܠܘܡܐ) بمعنى توقيع وصورة ايمان

الحاكم فحيث ابصرت القضيّة الجارية عليّ هربتُ من الموصل ونويتُ ان أسافر الى بلد رومية (١

وكان هَرَبنا في شهر آب سنة ١٧٢٤ و ٢٠٣٥ يونانية. وانا الفقير القسيس خدر في يوم الذي طلعت من الموصل كان لي من العمر ٤٥ سنة لأنّ ميلادي كان في شهر تشرين الثاني من السنة ١٩٨٩ يونانية ١٦٧٩ مسيحية. ولما خرجت من الموصل منفيًا من يد الهراطقة كانت نيّتي اوّلًا ان ازور قبر المسيح في القدس الشريف وثانيًا ان اتوجه الى رومية امّ المدائن لأحضر فيها سنة الغفران (٢

١) هنا في الاصل بعض التكرار فاكتفينا بنقل ما ذكر الراوي مرّةً واحدة

٢) هذا الغفران كان يُمنح اوّلًا كل ٥٠ سنة ثم جُعل كل ٢٥ سنة وكان وقوعهُ سنة ١٧٢٥. وقد ذكر القس خدر هنا اسماء بعض الكتب التي تركها في الموصل منها المطبوع والمخطوط وهي نحو ٣٠ كتابًا اكثرها كتب الاسفار المقدّسة والرتب الكنائسيّة ومن جملة ما ذكر فيها كتاب الفردوس (اي فردوس الرهبان) سرياني — كتاب مار اسحق سرياني — شهير دوباري سرياني — كتابٌ سيامر كرشوني — كتاب مار افرام عربي — كتاب قصص عيقة كرشوني — كتاب كبلة ودمنة عربي — كتابان مجاميع — كتاب تصريف عربي — كتاب شرح المنى في علم النحو

ثم ألحق هذا باسماء تلامذته الذين كانوا يتعلّمون في اسكوله قال « وهؤلاء اولاد الاسكول الذين كانوا يتعلّمون في اسكولي في عين تقي من الموصل: اوّلهم الشماس كوركيس ابن الشمّاس موديش (عبد يشوع) وهو الرئيس والخليفة عليهم — الشمّاس عبد الاحد واخواهُ كوركيس وشمعون اولاد حنّا لوكي (؟) — الشماس شمعون ابن الشماس يوسف — الشماس عبد الله ابن اسحاق — يونان واخوهُ سفر اولاد الخواجا شماس قدسي — وابن عمهم عبد الاحد بن خوجا ارميا واخوهُ زكريّا — زمريا بن اوراها بن مقدسي عبد العزيز — عبد الكريم بن الياس — سحّار عبد الاحد واخوهُ توماس اولاد الياس سحّار — شكر بن عبد النور — عبد العزيز بن ابراهيم زرقون — شكر بن الخواجا عبدال — عبد الله وعبد الاحد وايليا ثلثتهم اولاد القس حنا عرمز بن عبد قرياقوس — كوركيس وداود اولاد الخواجا شماس ارميا — حنا وأولاها اولاد الخوجا شماس زكريا — عيسى ابن خوجا عبد الاحد — توما بن داود قس عازار — عرمز بن عبد الاحد الصباغ — كوركيس بن حنا الفلّاح — بيشر بن ارميا الصباغ — عبد الاحد وارميا اولاد محفوظ الصباغ — حنا بن الياس الحكيم موسى بن عبد الرزّاق البنّاء — ايليا بن عبد العظيم الكرجي — توما ابن خدر الطوبجي — قرياقوس بن سليمان البضعجي — عبد بن مقدسي البناء — ايليا بن مقصود الصباغ — ابراهيم بن كوركيس البناء — ايليا بن فتح الله الكزبر البابوجي — فتحي بن عبد الكريم الصباغ — يوياقيم بن فرنسيس البلانجي — عبد الله بن ميخا البنّاء — شكري وعبد السلام وارميا اولاد الخواجا عبد الرحيم — كوركيس بن قس مقصود — فرنسيس ابن الشماس حنا البنّاء — هندي ابن الشماس عبد الرزّاق الشطاح — عيدون بن عبد النور القس — عوديش وهو طير

٢ من الموصل الى حلب

خرجنا من الموصل في ٢٢ آب. وبعد اوّل قوناغ حلّينا في خان اسماعيليّات (١. وثاني قوناغ ترلنا في اسكي موصل. وثالث قوناغ ترلنا في تلموز. ثم في قلعة عين ماء مقدار ساعتين وفي جانبها قبر عبدال الجزري. ورابع قوناغ حلّينا في تختكان (٢. وخامس قوناغ ترلنا في دمير قابي وهناك قبر القس حنا على جانب نهر الماء. وسادس قوناغ حلّينا في الجراحية وحلّينا هنا الكروان (٣ وسرنا الى نصيبين. واليوم السابع قمنا من نصيبين ودخلنا الى ماردين يوم الجمعة. وكان الدرب قوناغين رحناهُ (قطعناهُ) في يوم واحد ودخلنا ماردين اليوم ٢٧ من شهر آب وترلنا في بيعة الرُبان هرمز (اي كنيسة الكلدان)

وبعد شهرين جاء الشماس كوركيس من الموصل في شهر تشرين الثاني وبقيت في ماردين خمسة اشهر و١٢ يوماً وقدّسنا هناك ١٥٠ قدّاساً ثم طلعنا من ماردين في ٨ شباط يوم الاثنين اوّل الصوم الكبير. وحلّينا اوّل قوناغ في مغارة الفرس على جانب قرمحصار. ويوم الثلاثاء حلّينا ثاني قوناغ في قرية دعيبي. ويوم الاربعاء حلّينا ثالث قوناغ في مغارة ددا قرقين. ويوم الخميس رابع قوناغ حلّينا في مغارة اوران شهر (٤. ويوم الجمعة خامس قوناغ حلّينا في مغارة العسلي. ويوم السبت سادس قوناغ حلّينا في الجلاب على جانب الرها وهناك جنب المياه صلّينا صلاة رمش (٥ الاحد الثاني من الصوم وعونيته (٦ التي اوّلها (ܗܘ ܪܚܡ ܘܡܥܘܕ) وبعد الغروب تعشّينا وقمنا شلنا

الجنة واخوهُ توما اولاد عبد المسيح البيد — شماس. خدر ابن الشماس موسى البغدادي. الجملة ٥٤

١) هذه طريق القفول في البرّية تسير من الموصل الى ماردين نحو الشمال الغربي في ٨ الى ٩ ايام

٢) ويُدعى ايضاً خان التختك

٣) الكروان في الفارسيّة القفل

٤) اوران شهر ويُقال ويران شهر مدينة قديمة كثيرة الآثار. وكان ابراهيم باشا زعيم الاكراد اتّخذها كركز لسلطته في هذه السنين الاخيرة واستبدّ بها

٥) اي صلاة الماء

٦) العونيت (ܥܘܢܝܬܐ) هي كالنشيد والتسبحة

(حملنا) ودخلنا مدينة الرها قبل نصف الليل

ونزلنا في الخان الذي على جانب المدينة وبقينا فيه اربعة ايام وزرنا كنيسة السريان (١ التي في الرها وهي كنيسة صغيرة على اسم الرسولين بطرس وبولس . وكنيسة الارمن وهي كبيرة على اسم العذراء (٢ . وفي الرها عين ماء تنسب الى خليل الرحمان ابينا ابراهيم وفيها سمك كثير (٣

ويوم الخميس طلعنا من الرها وحللنا في خان چار ملك (جهار ملوك) وعلى جانبه قرية وفيها جامع مكلف (اي فخيم) وهو كان القوناغ السابع . ويوم الجمعة ثامن قوناغ نزلنا في مدينة البيره (٤ وهي على جانب شط المراد وهو شط الفرات . ويوم السبت تاسع قوناغ حللنا في قرية المزار وفيها دكاتين (دكّان) وبساتين ومياه كثيرة . وهناك بين الاشجار حللنا ومشى ليلة الاحد الثالث من الصوم الذي عوتّثهُ (Quadragesima) ويوم الاحد عاشر قوناغ حللنا في جمغور لي مغاره . ويوم الاثنين حادي عشر قوناغ حللنا في قرية تحتزين في خان صغير بجانبها . ويوم الثلثا ثاني عشر قوناغ دخلنا مدينة حلب في ٢٤ من شهر شباط . ومسكونا فيها على الخراج الجديد وتعوقنا خمسة عشر يوماً الى ما (الى ان) أطلعوا لنا التذاكر الجدد وما صار لنا وقت وزمان نلحق زيارة القدس الشريف

فلاجل ذلك بقينا في حلب وعيّدنا عيد القيامة فيها وكان وقوعه في ٢٨ آذار للسنة المذكورة (١٧٢٥) وزرنا كنيسة الموارنة مار الياس الحي وكنيسة مار جرجس الروم وكنيستي الارمن السيدة والاربعين شاهداً وكنيسة العذراء السريان . ولما كنت في حلب صارت فتنة عظيمة بين الموارنة وكان سببها انّ المطران جبرائيل (٥ وضع بعض شروط على الموارنة فمنهم أذعنوا لقبولها ومنهم لا . والذين ما قبلوها سلّموهُ للحاكم

(١ يريد كنيسة السريان اليعاقبة

(٢ في هذه الكنيسة قبر القديس افرام السرياني

(٣ وهي بركة الخليل يوقف المسلمون على سمكها الاوقاف ومثل هذه البركة بركة اخرى في طرابلس معاونةً سمكاً وشاها في منبج قرب الفرات

(٤ هي المعروفة باسم بره جك حيث يُقطع الفرات

(٥ هو جبرائيل فرحات الذي تسمى بالمطران جرمانوس . اطلب ترجمتهُ في المشرق (٧ : ٤٦ الخ ثم ٨ : ٥-٤٠)

فسكنهُ الحاكم وحبسهُ مع ثلثة قسوس من اتباعهِ واخيرًا أسقط طائفة الوارنسة جريمةً (غرامة) نحو اربعة الاف قرش فاخرجه الحاكم من الحبس ونفاهُ من بلد حلب. وصارت هذه الفتنة من البغضة والحسد

وبعد شهر ايضًا جاء من بطرك الروم (١ القاطن يومئذٍ في اسطنبول اسطاديكون وهو مكتوب فيهِ حرم لطران الروم مع خمسة قسوس قاثوليقيين . وحيث قرأوهُ في كنيسة الروم قام بعض الشبَّان من القاثوليقيين ومزَّقوا مكتوب البطرك وقام وكيل البطرك وراح اشتكى عليهم للحاكم وحبس منهم كثيرًا في الجنازير واخيرًا خسروا جريمة اثني عشر الف غرش اعطوها للحاكم

٣ من حلب الى رومية

ثم نحن قعدنا في حلب ستين يومًا كاملًا وقدَّسنا خمسين قدَّاسًا عند الباطرية (٢ في كنائسهم التي هي في الحانات وطلعنا من حلب في ٢٤ من شهر نيسان المبارك فحلَّينا اوَّل قوناغ في قرية حوار وهناك صلَّينا رمش الاحد الخامس من القيامة الذي عونيتهُ (ܒܝܘܡ ܚܡܫܐ ܕܥܣܪ ܕܦܨܚܐ). وثاني قوناغ حلَّينا في قرية شيخ مندو وكان يوم الاحد. وثالث قوناغ حلَّينا على جانب النكر الذي يقال لهُ جسر مراديس لأنهُ جسر مراد وكان طوله نحو خمسة اميال وكان يوم الاثنين. ورابع قوناغ وهو يوم الثلثاء. دخلنا الاسكندرونة ونزلنا في كنيسة الافرنج عند البادري (٣ وقدَّسنا في كنيستهِ خمسة قدَّاسات وبقينا في الاسكندرونة تسعة ايام

ثم طلعنا منها يوم الاربعاء ليلة خميس الصعود الواقع في ٦ ايَّار. واليوم الخامس وصلنا الى قبرس وكان يوم الاحد وعند الغروب رمينا مرسى المركب وهذا الاحد كان السابع من القيامة وعونيتهُ اوَّلها (ܒܫܒܐ ܕܫܒܥ ܕܦܨܚܐ) وزرنا قبر لعازر الذي

---

١) هو اثناسيوس الرابع الذي تردَّد كثيرًا في ايامهِ فتارةً يدَّعي الكثلكة وتارةً ينحاز الى الروم الارثدكس وقد حضر المجمع القسطنطيني سنة ١٧٢٥ وصادق على اعماله المضادَّة لتعاليم الكنيسة. ويقال انهُ اعلن بايمانهِ الكاثوليكي قبل وفاتهِ

٢) يريد المرسلين اللاتين (Padri) وكان منهم وقتئذٍ في حلب الفرنسيسكان والكبوشيُّون والكرمليُّون واليسوعيُّون

٣) يريد المرسل الكرمليتاني الذي كان هناك

احياهُ سيدنا يسوع المسيح لانهُ كان اسقفاً على جزيرة قبرس (١ وعلى قبرهِ كنيسة كبيرة وهي في يد الروم. وهناك ايضاً كنيستان كبيرتان بيد الفرنج ولها بساتين واشجار كثيرة وفي الكنيسة الواحدة التي هي للبادريَّة النكبوشيين قدَّسنا تسعة قدَّاسات وبقينا اثني عشر يوماً

ثم طلعنا من قبرس يوم جمعة الذهب (٢ الواقع في ٢١ ايار. وفي اوَّل حزيران وصلنا الى ترَّان وفي الخامس منهُ وصلنا الى جزيرة رودس وبقينا فيها يوماً واحدًا واخذنا منها ماء وسافرنا. وفي ١٠ منهُ وصلنا الى جزيرة كندیا (٣ وفي ١٥ منهُ وصلنا الى كوجك درمالي (٤ وهي قرية على رأس جبل وبقينا فيها ثلاثة أيام وقدَّسنا قدَّاساً واحدًا في بيعة الفرنج لانَّ اهل القرية كلهم روم واخذنا منهم طعاماً وماء وسافرنا. وصارت الريح ضدَّنا فمررنا على جزيرة مورا (٥ ورمانا الريح على جهة تونس الغرب وجاء علينا غراب (٦ من الغرصان (٧ وما ضرُّونا الَّا انهم ابصروا مركباً من المغاربة فتحاربوا معهُ وكان فيه اربعون رجلًا فقتلوهم ونهبوا المركب. ولكن قُتل منهم اثنا عشر رجلًا

ثم انطلقنا الى جزيرة لمبيروزي (٨ وهي صغيرة طولها نحو ميلين وعرضها ميل واحد وفيها بيعة على اسم سيدتنا مريم العذراء فبقينا فيها يومين وقدَّسنا فيها قدَّاسين وملَّينا (وملأنا) اوعيتنا منها ماء وانطلقنا وكان اليوم الخامس من شهر تموز واليوم الذي دخلنا فيه لمبيدوزي كان يوم الاحد النور سرديل (٩ الذي هو اوَّل سابوع القيظ

ثم صار الريح ضدَّنا فرمانا على بلد البربر (١٠ ثم مرَّ بنا (مررنا) على جزيرة سردينيا

---

١) هذا راي بعض الرواة. ومنهم من يزعم ان لازر دُفن الى غالبة مع اختيهِ مريم ومرتا وانهُ سُقف على مرسيلية

٢) هي الجمعة بعد عيد النصرة

٣) وهي كريت

٤) من جزائر اليونان

٥) جزيرة كبيرة جنوبي اليونان وهي اليوم تحت حكمهم

٦) الغراب سفينة طويلة حربيَّة

٧) هم لصوص البحر والكلمة عربيَّة

٨) تدعى اليوم لمادوزه (Lampeduza)

٩) كلمة كلدانيَّة

١٠) يريد طرابلس الغرب

09

A.·.L.·.G.·.D.·.G.·.A.·.D.·.L'.U.·.N.·.I.·.V.·.E.·.R.·.S.·.E.·.L.·.

D.·.G.·.G.·.D.·.F.·.

L.·. Le Liban
à Bayonne
les Juillet réunis

Au Grand Orient de France

TT.·. CC.·. FF.·.

S.· S.· S.·

Au moment où la France républicaine vient de porter le dernier coup à la Puissance cléricale, au nom de la Solidarité Maçonnique, nous venons vous demander de nous aider à nous débarrasser nous aussi du joug clérical.

Pour cela nous n'hésitons pas à recommander chaleureusement à votre fraternel et bienveillant accueil le C.·.C.·.F.·. Olivier, directeur et fondateur de l'Institution Française laïque de Bayonnette.

Le F.· Olivier va plaider en France, la cause de l'enseignement laïque en Orient et combattre ce vieux préjugé qui consiste à prétendre que l'influence Française ne peut se propager que par les congréganistes.

Convaincus que vous voudrez bien donner à cette juste campagne notre plus entière [illegible] nous vous prions TT.· CC.· FF.· avec nos remerciements anticipés l'expression de notre entière fraternité.

Le Vénérable et Grand Maître

Le Sur.·. Surv.·.
Alb.·. Bayonne

Le G.· Expert
Mre J. Billiet

Le 1er Surv.·.
Kaufmann

Le Surv.·.
Président de la T.·.
Maçonnique

Le 2e Surv.·.
Ch.·. F.·. Fondet

ثم جئنا الى كورنكا. وصارت علينا فورطنة (١ عظيمة حتى كادت تغرقنا. واليوم السابع عشر من تموز وصلنا الى اليكورنه (٢ وكان يوم السبت ليلة الاحد الثالث من القيظ وتزلنا في التزريت (٣ وفيه صلّينا صلاة رمش الاحد المذكور الذي عونيتهُ (ܚܕ ܚܟ ܥܡ ܚܕ) ثم بقينا في التزريت عشرين يوماً وطلعنا منهُ يوم الجمعة ٦ آب الذي هو عيد التجلي. ويوم السبت انطلقنا الى مدينة پيزا وهناك صلّينا رمش الاحد السادس الذي عونيتهُ (ܚܕ ܚܟ ܥܡ ܚܕ) وطلبنا اجازة من المطران لنقدّس وحيث لم يُعطَ لنا الدستور رجعنا ثاني يوم الى اليكورنه وبقينا فيها ستّة أيام

ويوم السبت ١٤ آب وقت الظهر تزلنا بالمركب وسافرنا وفيه صلّينا رمش الاحد السابع من القيظ وعونيتهُ (ܚܕ ܚܟ) ويوم الاحد الذي كان عيد انتقال السيّدة في نصف شهر آب صار لنا ريح طيّب موافق لسفرنا وصباح يوم الاثنين وصلنا الى مدينة جيده فيكه (٤ وركبنا على عربانة (عَرَبَة) وسافرنا. ويوم الثلثاء وقت الظهر دخلنا الى رومية وتزلنا عند ابينا الاسقف اثناسيوس سفر (٥ وهو ساكن في كنيسة على اسم العذراء وقد بقي رجلًا اختيارًا (شيخًا) عمرهُ خمس وثمانون سنة

وصف رومية – سنة البوبيل – واحتفالاتها

وصار دخولنا الى رومية في ١٧ من شهر آب سنة ١٧٢٥ وهي السنة المقدّسة وفيها الغفران العام لجميع المرّتين. وفي هذه السنة اتت من جميع الامصار اجْراق اجراق من النصارى لينالوا هذا الغفران العام الكائن في روميسة الكبرى امّ المدائن والدين

ويوم الاربعاء بعد دخولنا الى رومية بيوم واحد رحنا زرنا سيّدنا البابا بنادكتوس الثالث عشر وقدّمنا عرضحال للمجمع المقدّس لاجل الشماس كيوركيس لكي يقبلوهُ

١) كلمة إيطالية بمعنى الزوبعة

٢) وهي المعروفة بليفورنو (Livourne)

٣) من الإيطالية (Nazareto) وفي الفرنسوية (Lazaret) وهو ما ندعوهُ اليوم الحجر والكرنتينا

٤) يريد شيتيا ڤيكه (Civita Vecchia) مينا رومية

٥) اطلب ترجمتهُ في المشرق (٨: ٥٤٢) لحضرة الخوري اسحاق ارمله

في مدرسة انتشار الايمان التي يقال لها « پروپكنده فيده » (de Propaganda Fide)

ويوم الخميس زرنا الكنائس التي حولنا . ويوم الجمعة زرنا كنيسة مار بطرس وهي عجيبة في حشمتها وكبرها ومذابحها ودعائمها تحيّر عقول الناظرين مما تجيء للوصف وليس مثلها في الدنيا كلها

ويوم السبت زرنا قدّامنا طاعة لكاتب البابا وهناك جدّدنا اعتقادنا واخذنا ورقة دستور لتقدّس في جميع الكنائس . ويوم الاحد الذي هو اوّل اسبوع اليا الذي عونيته (لحسنة معصنة) في ٢٢ آب سنة ١٧٢٥ قدّسنا في كنيسة ست مريم . ويوم التالي صار مجمع الكردينالية في مدرسة پروپكند فيده وفي ذلك المجمع قبلوا الشماس كيوركيس . ويوم الثلثاء دخلوهُ في المدرسة في ٢٤ آب

(لها بقيّة)

السرّ المصون في شيعة الفرمسون

الماسونية وواجبات الدين (تابع)

مقالة تاريخيّة ادبيّة عمرانيّة للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

٥ الماسونية وارباب الدين

عرفت الماسونية انّ الدين القويم قوّادًا وكُماةً يتقدّمون جيشهُ الروحي ليناجزوا القتال كل من يتصدّى لمناهضته ألا وهم ارباب الدين الذين سلّمهم السيّد المسيح السلطة المعطاة لهُ من ابيهِ السماوي حيث قال (لوقا ١٠ : ١٦) : « من سمع منكم فقد سمع مني ومن احتقركم فقد احتقرني ومن احتقرني فقد احتقر الذي ارسلني » . وقال جلّ من قائل (متى ٢٨ : ١٨) : « قد أُعطيتُ كل سلطان في السماء والارض فاذهبوا وتلمذوا كل الامم . . . فها انا معكم كل الأيام الى منتهى الدهر » . غير انّ هذه الآيات كلها معدودة لدى الماسون كمواعيد فارغة فاخذوا على نفوسهم ان يبيّنوا بطلانها وذلك تراهم لا يألون جهدًا في معارضة ارباب الدين في كل طبقاتهم

جاء في كتاب الدرجات الماسونية الذي طبعهُ الاخ ادغار مُنتايل (Edgar Monteil) لحفل كليمانت اميتيه (Rituel de la Clémente Amitié, p,6) :